

# اعتقالات بالحوض المنجمي و عزل أمني للجهة

جريدة "الموقف" الاسبوعية المعارضة - تصدر عن الحزب الديمقراطي التقدمي

العدد 447 - 08-04-11

مراسلة من سمير ساسي :

فاق عدد الموقوفين من منطقة الحوض المنجمي بقفصة خلال ثلاثة أيام المائة معتقلا كان أبرزهم عدنان الحاجي عضو الإتحاد المحلي وبوجمعة الشراطي عضو نقابة الصحة والطبيب الخلافي عضو الإتحاد المحلي وعادل جباري عضو نقابة التعليم الثانوي، وبشير العيادي عضو لجنة تنسيق الحركات، ويعد هؤلاء النقبايون حسب تصنيف الدوائر الأمنية بالجهة، قيادات التحرك. جاءت هذه الاعتقالات على خلفية التحركات الاحتجاجية التي اندلعت بقوة يوم الاثنين 7 أفريل الجاري بعد حملة المداهمات العشوائية للبيوت في معتمدية الرديف يوم الاحد على الساعة الرابعة فجرا. وكانت فرق من مختلف المصالح الأمنية انتقلت إلى جهة الحوض المنجمي في قوافل لم تعرفها الولاية منذ أحداث الخبز سنة 1984، وشاهدنا وسط مدينة قفصة استعراضا متعمدا لهذه الفرق المدججة بالكلاب البوليسية وخرطوم المياه الساخنة والسلاح وحافلات شركة النقل المخصصة لنقل الأعوان. واعتبر كثير من أهالي مدينة قفصة أن هذا الاستعراض استفزازي الهدف منه ترويع المواطنين في كامل معتمديات الولاية، فلم يكن داع حسب من استطلعنا آراءهم لقيام هذه الفرقة بجولة وسط مدينة قفصة وهم يتوجهون رأسا إلى الحوض المنجمي الذي صار منطقة أمنية معزولة بالكامل لا يدخلها غير سكانها، ولا يخرج منها أحد ويمتتع سائقو سيارات الاجرة عن الذهاب إليها خوفا من المضايقات واحترازا من مخاطر المسلك غير المعبد، المنفذ الوحيد للمدينة في ظل كثرة الحواجز التي تستهلك وقت المسافرين.

لم تتمكن من الوصول إلى المدينة لكننا استطعنا أن نتحدث إلى بعض مواطنيها ممن يشاركون في الأحداث المتواصلة الى حدود كتابة هذه الأسطر. تحدثنا إليهم عبر الهاتف فنقلوا إلينا حقيقة ما يجري وأكدوا من آخر النهار شهود عيان، استطاعوا الوصول إلى مدينة قفصة.

المواطن أبوبكر، قال أن الرجال في المدينة يضطرون للمبيت في الجبل المحيط بها احترازا من الاعتقال ووحدن النساء بيقين في البيوت وحذر من مغبة المس بهن اثناء المداهمات. أما الحفناوي فشبه "الرديف" بغزة من حيث الحضور الأمني المكثف والمواجهات الدائرة والعدلات المطاطية المستغلة واقتحام البيوت في وضح النهار. والرصاص المطاطي الذي لجأت إليه قوات الامن بعد ان عجزت معداتها الاخرى عن اسكات صوت المواطنين الغاضبين الذين اعتبروا أن السلطة نكثت عهدها الذي ابرمته مع المحتجين، الشهر الماضي، ويقضي بابطال نتائج مناظرة شركة الفوسفات - المشكوك في شفافيته ونزاهتها - والتي كانت منطلقا للأحداث، بعد أن سمحت للناجحين بالالتحاق بالعمل.

وكانت مدينة "الرديف" شهدت اضرابا عاما يوم 8 أفريل الجاري دعت إليه نقابات الاساتذة والمعلمين والصحة والقيمين، انضم إليه التجار و أصحاب المخازن (باستثناء مخبزة واحدة) وتضامن معهم المواطنون لينتشر الاضراب في مرافق المدينة كلها لتشهد الثلاثاء الاسود في احياء "الطرابلسية" و"حومة السوق"

"نزل السوافة" ونفى شهود عيان أن يكون المحتجون من مواطني معتمدية الرديف وراء الاعتداء الذي تعرض له احد مراكز الأمن بالمدينة كما تزعم مصالح الامن مؤكدين ان تحركاتهم لم تخرج عن نطاقها السلمي المدني، وأن الهجوم الذي تعرض له المركز نفذته جهة غير معروفة قد تكون لها مصالحها في توجيه التحركات وجهة غير وجهتها الأصلية.

كما نفى الشهود أن تكون مجموعة النقابيين الذين اعتقلوا وراء هذا الهجوم لأنه ثبت بالدليل القاطع أن عدنان الحاجي مثلا كان بالعاصمة يوم الحادثة و لم يعد إلا فجر الاثنين حين اعتقل على الساعة الثامنة صباحا وعنف تعنيفا شديدا ظلت آثاره باقية على جدران الاتحاد المحلي للشغل متمثلة في بقع الدم التي سالت منه حسب رواية الشهود. أما بشير العبيدي فقد اعتقل من داخل المدرسة التي يدرس بها، في حين أخرج البقية من بيوتهم عنوة ومورس ضدهم عنف شديد ليحالوا يوم الثلاثاء إلى وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بقفصة الذي فضل إرجاعهم إلى منطقة الأمن بعدما لاحظته من حضور مكثف للمحاميين في قاعة المحكمة واعتصامهم حتى وقت متأخر.

مدينة "أم العرائس" كان لها ايضا نصيبها من "الهجوم الأمني" غير المسبوق والذي انطلق بعدما اقام مجموعة من المعلقين عن العمل خيمة على سكة القطار ليتدخل الامن بشكل عنيف ودون تفاوض أو إنذار مسبق كما قال عمار فضيلي (مستشار بلدي عن أحد الاحزاب المعارضة). وأسفر هجوم قوات الأمن على أم العرائس عن إصابة 9 أشخاص من عرش أولاد المبروكي، هم نور والتيجاني وعلي بن عمر وياسر ومحمد بن محمد وحسن وفتحي ومحمد علي المبروكي، هذا الاخير اكد لنا أن الجميع أصيبوا بأضرار بالغة وصفها أحد الأطباء الذين باشروا حالتهم بانها محاولة قتل. وقد امتنع المتضررون عن مغادرة المستشفى قبل أن تسلمهم الإدارة شهادات طبية لازمة في الغرض، واستجابت الإدارة لهذا المطلب بعد يوم من الرفض وسلمتهم شهادة بسبعة أيام راحة.

يذكر أن الاحداث في منطقة الحوض المنجمي لم تتوقف بشكل تام وانما شهدت تقطعا في نسقها، ففي مدينة "المظيلة" أوقف ثمانية اشخاص منذ عشرة أيام بعد مغادرتهم مكتب "المعتمد" مباشرة، وكان المعتمد وعدهم بتحسين ظروفهم لكنهم أحيلا على انظار قاضي التحقيق بتهمة تكوين عصابة والاضرار بأمالك الغير.

وقد أصدرت جامعة الحزب الديمقراطي التقدمي بيانا نددت فيه بالاعتقالات والعنف الذي تعرض له المواطنين.